



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединённых Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
للغذية والزراعة
للأمم المتحدة

A

المؤتمر

الدورة الأربعون

روما، 3-8 يوليو/تموز 2017

كلمة قداسة الحبر الأعظم، البابا فرانسيس

السيد رئيس المؤتمر،

سعادة المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة،

معالي رئيس وزراء الجمهورية الإيطالية،

أصحاب السعادة السفراء والممثلون الدائمون،

حضرات السيدات والسادة،

أودّ أن أعرب عن تقديري لحفاوة استقبالكم ولكلمات الترحيب التي خصّيتموني بها، ويسرّني أن أتلو عليكم رسالة قداسة الحبر الأعظم، البابا فرانسيس الموجهة إلى المؤتمر.

السيد الرئيس:

يسرّني أن أتوجّه إليكم، وإلى جميع ممثلي البلدان الأعضاء في منظمة الأغذية والزراعة المجتمعين هنا لحضور الدورة الأربعين لمؤتمر المنظمة، بأسمى عبارات الاحترام والموثوقية.

وأودّ أن أتوجّه بالتحية أيضًا إلى المدير العام للمنظمة وإلى مديري المنظمات الدولية الأخرى الحاضرين في هذا الاجتماع، والمدعوّة إلى إيجاد حلول محددة لمشاكل قطاعي الزراعة والأغذية، يعلّق الملايين من الأشخاص تطلعاتهم عليها.

وبعدما تعذّر عليّ هذه المرة أن أكون معكم تخليدًا للتقليد المتبع منذ بدايات هذه المنظمة في روما، فقد طلبت إلى نيافة الكاردينال Pietro Parolin، وزير الدولة، أن ينقل إليكم تشجيعي ودعمي وأن يعرب عن خالص تقديري واحترامي للمهمة الشاقة الماثلة أمامكم.

ويتابع الكرسي الرسولي بعناية بالغة الأنشطة الجارية على المستوى الدولي، ويرغب في توطيد أواصر التعاون لتوجيه هذه الأنشطة، ليس من أجل إحراز تقدّم أو تحقيق أهداف إنمائية نظرية فقط، بل أيضًا للقضاء فعليًا على الجوع وسوء



mu028

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة؛ وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة لتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة. ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على

موقع المنظمة www.fao.org

التغذية. وكلنا على دراية بأن عقد النية لضمان حصول الجميع على خبزهم اليومي غير كافٍ لوحده، بل يجب الإقرار بحق الجميع في ذلك وبالتالي ضمان أن يستفيد الجميع منه. وإذا كانت الأهداف المنشودة لا تزال بعيدة المنال، فيعزى ذلك في جزئه الأكبر إلى غياب ثقافة التضامن العاجزة عن شقّ طريقها في الأنشطة الدولية التي ما زالت مقيدة في الكثير من الأحيان بالإحصاءات العملية أو الرغبة في تحقيق الكفاءة بعيداً عن مفهوم المشاركة.

وإن التزام كل بلد من البلدان بالارتقاء بمستوى التغذية فيه وتحسين النشاط الزراعي وظروف معيشة السكان في المناطق الريفية يتجسد في تحفيز القطاع الزراعي أو زيادة الإنتاج أو تعزيز التوزيع الفعال للأغذية. غير أن ذلك لا يكفي. فإن ما ترمي إليه الأهداف المذكورة بالفعل هو ألا يغيب عن بالنا يوماً أن حق كل فرد في التحرر من براثن الفقر والجوع قائم على واجب الأسرة البشرية جمعاء بتقديم مساعدة ملموسة إلى المحتاجين.

وبالتالي، عندما يعجز بلد ما عن توفير استجابة ملائمة بسبب مستواه الإنمائي أو ظروف الفقر فيه أو بسبب تغيير المناخ أو حالات انعدام الأمن التي يعاني منها، من الضروري أن تكون منظمة الأغذية والزراعة ومعها المنظمات الحكومية الدولية الأخرى قادرة على التدخل بصورة محددة لاتخاذ إجراءات تضامنية مناسبة. وانطلاقاً من الوعي بأن الخيرات التي أنعم الله بها علينا هي ملك للجميع، يكون من الملح أن يصبح التضامن هو المعيار الأساس لأي شكل من أشكال التعاون في العلاقات الدولية.

وإذا ما نظرنا إلى الوضع العالمي الراهن، فهو ليس بالمهدئ المطمئن. لكن لا يجدر بنا أن نبقي قلقين فحسب أو أن نستسلم ربما لهذا الواقع. ويجب أيضاً أن تعزز أوقات الشدة الواضحة هذه وعيننا بأن الجوع وسوء التغذية لا يشكلان ظاهرتين طبيعيتين أو هيكليتين تقتصران على مناطق جغرافية معينة فقط، بل إنهما نتيجة ظروف أكثر تعقيداً من التحلف الناشئ عن حمول العديد أو أنانية البعض. وإن الحروب والإرهاب والتشرد القسري للأشخاص، والتي تعيق جميعاً في كل مرة أنشطة التعاون أو تزيدها تعقيداً، ليست نتيجة القضاء والقدر، بل حصيلة قرارات ملموسة. وهذه عملية معقدة تؤثر في المقام الأول على الفئات السكانية الأكثر ضعفاً التي يتم إقصاؤها من العمليات الإنتاجية، لا بل تجبر أيضاً في الكثير من الأحيان على ترك أراضيها بحثاً عن ملاذ آمن وأمل في الحياة. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تحديد المعونة المقدمة إلى البلدان الفقيرة على أساس قرارات تُتخذ بحرية ووعي كاملين، وتشهد هذه المعونة تراجعاً يوماً بعد يوم على الرغم من الدعوات المتكررة إلى مواجهة الأزمات المدمرة أكثر فأكثر في مختلف مناطق العالم.

ويجب أن نعي أن حرية الاختيار الفردية في هذه الحالات تقتزن بحس التضامن مع الجميع، بحسب احتياجاتهم، سعياً إلى الوفاء عن حسن نية بالالتزامات المقطوعة أو المعلنة. وفي هذا الصدد، ورغبةً في تشجيع الحكومات، أودّ أن أشارك بصورة رمزية في برنامج المنظمة الرامي إلى توفير بذور إلى الأسر الريفية التي تعيش في مناطق تتأثر بالنزاعات والحفاف على حدٍ سواء. وتندرج هذه الخطوة في سياق العمل الذي تضطلع به الكنيسة انطلاقاً من دعوتها إلى مناصرة فقراء العالم أجمعين وتعزيز التزام الجميع الفعال تجاههم.

ونحن مدعوون إلى الوفاء بهذا الالتزام بموجب خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي تشدد على مفهوم الأمن الغذائي باعتباره هدفاً ملحقاً. ولكن، وحده الجهد النابع من التضامن الحقيقي سيكون كفيلاً بالحد من عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية والحرمان. وإنه لتحديد هائل بالنسبة إلى المنظمة وإلى مؤسسات المجتمع الدولي بأسرها. وتشعر الكنيسة أيضاً بأنها معنية في المقام الأول برفع هذا التحدي.

وأتمنى بالتالي أن تتمكن الدورة الحالية للمؤتمر من إعطاء زخم جديد لأنشطة المنظمة وتوفير الأدوات اللازمة والمنشودة للملايين من إخوتنا وأخواتنا الذين لا يرون في نشاط المنظمة مساهمة فنية من شأنها زيادة الموارد وتوزيع ثمار الإنتاج فحسب، بل يرون فيه أيضاً إشارة ملموسة، وفريدة من نوعها في بعض الأحيان، إلى روح الأخوة التي تعزز ثقتهم بالمستقبل.

وليسبغ الله تعالى رحمته ونعمته عليكم وعلى مساعيكم، وليمنحكم القوة اللازمة للمساهمة في إحراز تقدّم حقيقي لصالح الأسرة البشرية جمعاء.

الفايكان، 3 يوليو/تمّوز 2017

قداسة الحبر الأعظم، البابا فرانسيس